

خطبة الجمعة الثانية من رمضان مكتوبة ٢٠٢٢

"إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغِيثُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمَهْتَدُ وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَتَابِعِيهِمْ وَسَلَّمَ، أَمَّا بَعْدُ"

إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي كُنَّا فِيهِ نَنْتَظِرُهُ لِعَامٍ كَامِلٍ، قَدْ شَارَفَ عَلَى الرَّحِيلِ، وَقَدْ تَسَارَعَتْ أَيَّامُهُ وَسَاعَاتُهُ فِي الْمُرُورِ، كَمَا وَعَدَنَا رَبَّنَا عِزَّ وَجَلَّ، فَهِيَ أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ لَا تَزِيدُ عَنْ حَدِّهَا الَّذِي أَبَاحَهُ اللَّهُ، وَلَا تَنْقُصُ عَنْهَا شَيْئًا، فَقَدْ خَابَ كُلُّ الْخَبِيئَةِ مِنْ أَدْرَاكِ رَمَضَانَ الْخَيْرِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْبَرَكَاتِ وَالطَّاعَاتِ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، وَفَازَ مِنْ أَدْرَاكِهَا وَغَاتِمِهَا، فَكُتِبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّائِمِينَ، الْفَائِزِينَ عَلَى فِرَاقِ اللَّهِ، وَجَاءَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ الْمُصْطَفَى -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- - فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ، أَنَّهُ: صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَنِيرَ، فَقَالَ: آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ، فَلَمَّا نَزَلَ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَنَا نَبِيُّ جِبْرِيلَ، فَقَالَ: رَغِمَ أَنْفُ أَمْرِي أَدْرَاكِ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، وَرَغِمَ أَنْفُ أَمْرِي ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَاكِ وَالذِّيَّهُ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، أَخَوَاتِي وَأَخَوَاتِي: فَلَا نَدْعُ تِلْكَ الْخَيْرَاتِ تَفُوتُنَا، فَابْحَثُوا عَمَّا تَفْتَحُونَ بِهِ أَبْوَابَ الْخَيْرِ عَلَيْكُمْ، فَالْخَيْرَاتُ تَعُودُ إِلَى أَصْحَابِهَا فَتَصْطَلِحُ بِهَا أَحْوَالَكُمْ، قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْحَكِيمِ: "إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ (*) أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (*) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ" فَحَاشَى لِلَّهِ أَنْ يُسَاوِيَ مَا بَيْنَ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَيَعْتَنِمُ خَيْرَاتِهِ، وَمَا بَيْنَ مَنْ غَفَلَ عَنِ تِلْكَ الطَّاعَاتِ، فَابْحَثُوا فِيمَنْ هُمْ بِحَاجَةٍ، وَضَاعَفُوا مِنْ أَجُورِكُمْ، قَبْلَ أَنْ نَقُولَ كَانَ هُنَا رَمَضَانَ، فَلَا نَعْلَمُ إِذَا كَانَ لَنَا نَصِيبٌ فِي رَمَضَانَ آخِرَ قَادِمٍ، أَمْ نَكُونُ مِمَّنْ تَوَقَّاهُمْ اللَّهُ قَبْلَهُ، فَجُودُوا بِالْخَيْرِ اقْتِدَاءً بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الَّذِي قِيلَ عَنْهُ فِي رَمَضَانَ أَنَّهُ كَانَ أَجُودَ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ، فَقَدْ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجُودَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجُودَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، فَيَأْتِيهِ جِبْرِيلُ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهِ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَجُودَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ" وَمَنْ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أَحِبَّابِي، أَسْتَحْلِفُكُمْ بِاللَّهِ؟ إِنَّهُ حَبِيبُ اللَّهِ، مَنْ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا، فَمَنْ نَحْنُ مِنْ هَذَا الْعَطَاءِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَيَا فُوزًا لِلْمُسْتَغْفِرِينَ....